لهم اعلم ان سؤال الله تعالى الملائكة عن عباده واستنطاقهم بما هم من الذكر ويأتي
باحوالهم وهو اعلم بهم نهاية تفخيم في شانهم واظهار في علو مكانهم وفيه تنبيه على
ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملئكة لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود الموانع و
ذكر الملائكة في عالم الشهادة بلا مانع قال يقول ملك من الملائكة رب فيهم فلان ليس
منهم يريد انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين انما جاء لحاجة قال الله تعالى
وهم قوم لا يشقى جليسهم وفيه بيان ان من خالط السادات ينال بالسيادة ومن جالس
اهل السعادات يفوز بالسعادة قال القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب
وهو التفكر في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه وسمواته ومعاني الكتاب والاحاد
واعتبار اته وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور
في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبه فقط بل المراد منه كلام فيه رضاء
الله كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين واختلفوا في التسبيح
والتهليل ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج
من رجح الاول بان عمل السر افضل واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فائدة
زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني كذا في شرح مسلم
وفي اشارات نجم دايه قدس سره اعلم ان للذكر مراتب ذكر اللسان وذكر الاركان
وذكر النفس وذكر القلب وذكر الروح وذكر السر اما ذكر اللسان فبالاقرار و
ذكر الاركان باستعمال الطاعات وذكر النفس بالاستسلام للاوامر والنواهي
وذكر القلب بتبديل الاخلاق الذميمة وتحصيل الاخلاق الكريمة وذكر الروح بالتفويض
والمحبة وذكر السر ببذل الوجود والفناء وهذا حقيقة قوله عليه السلام من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وهذا الذكر الحقيقي وقال ابو بكر الواسطي رحمه الله الذكر
هو الخروج عن ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة غلبة للخوف وشدة للحب

وقال

وقال الشيخ الاسلام عبد الله الانصاري الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان
كذا في المطالع الباب الخامس في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها
خير من القائم لان القائم اقرب من القاعد الى تلك الفتنة تشاهد ته ما لا يشاهده
القاعد والقائم فيها اي القائم بمكانه في تلك الحالة خير من الماشي اي من الذي
يمشي الى الفتنة والماشي فيها خير من الساعي اي من الذي يسعى ويعدو في الفتنة من
يشرف لها اي من ينظر الى تلك الفتنة تستشرفه بمعنى تجره الى نفسها او تدعوه
الى الوقوع فيها فمن وجد ملجاء او معاذا شك من الراوي اي موضعا يخلص به الذاهب
اليه من الفتنة فليعذ به اي ليذهب اليه ومن لم يجد يدق سفينه بحجر فيقعد
لئلا يقع فيها كذا في المصابيح وشرحه ابن الملك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من فر بدينه من ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الله تعالى الجنة وكان
رفيق ابرهيم عليه السلام فاذا ابرهيم عليه السلام هاجر من ارض حران الى ارض
الشام وهاجر النبي عليه السلام من مكة الى المدينة فمن كان في ارض فظهر فيها المعاصي
فخرج منها ابتغاء مرضات الله تعالى فقد اقتدى ابرهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم
فيكون رفيقهما في الآخرة كذا في تفسير العيون وفي المشارق نقلا عن صحيح مسلم عن ابي
سعيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا وهو
ما ليس فيه رضاء الله من قول او فعل فليغيره بيده فان لم يستطع اي وان لم يقدر على
ازالته باليد لكونه فاعلا اقوى منه فبلسانه اي فليغير بالقول فان لم يستطع اي
على المنع بالقول فبقلبه وذلك اي الانكار بالقلب اضعف الايمان انتهى وكان
الثوري رضي الله عنه اذا رأى المنكر ولا يستطيع ان يغيره بال اي يبول دما او ما
كثيرة فمحقق على المسلم ان يكون في الحسبة والصلابة والغيرة في الامور الدينية

Copyright © King Saud University